الجنة رزقنا الله توفيقه لما يزلفنا اليه المنعوتة ذلك الظل وفي قراءة عبد الله
مطلب في ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
يأمركم بالياء ان تؤدوا الامانات الخطاب يعم لكل احد في كل امانة
وقيل نزلت في عثمان بن طلحة بن عبد الدار وكان سادن الكعبة وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة يوم الفتح اغلق عثمان باب
الكعبة وصعد السطح وابى ان يدفع المفتاح اليه وقال لو علمت انه رسول
الله لم امنعه فلوى علي رضي الله عنه يده واخذه منه وفتح ودخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصلى ركعتين فلما خرج ساله العباس ان يعطيه المفتاح
ويجمع له السقاية والسدانة فنزلت فامر عليا ان يرده الى عثمان ويعتذر اليه
فقال عثمان لعلي اكرهت واذيت ثم جئت ترفق فقال لقد انزل الله في
شانك قرانا وقرا عليه الاية فقال عثمان اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فهبط جبريل فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السدانة
في اولاد عثمان ابدا وقيل هو خطاب للولاة باداء الامانات والحكم بالعدل
وقرى الامانة على التوحيد نعما يعظكم به ما اما ان يكون منصوبة موصوفة
بيعظكم به والمخصوص بالمدح محذوف اي نعم شيئا يعظكم به ذلك وهو المامور
به من اداء الامانات الى اهلها وان تحكموا بالعدل امر الناس ان يطيعوهم
وينزلوا على قضاياهم والمراد باولي الامر منكم امراء الحق لان امراء الجور
الله ورسوله بريان منهم فلا يعطفون على الله ورسوله في وجوب
الطاعة لهم وانما يجمع بين الله ورسوله والامراء الموافقين لهما في ايثار
العدل واختيار الحق والامر بهما والنهي عن اضدادهما كالخلفاء الراشدين
ومن تبعهم باحسان وكان اول الخلفاء يقول اطيعوني ما عدلت فيكم فان
خالفت فلا طاعة لي عليكم وعن ابي حازم ان مسلمة بن عبد الملك قال
له الستم امرتم بطاعتنا في قوله واولي الامر منكم قال قد نزعت عنكم اذا خالفتم
الحق بقوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول وقيل

امراء السرايا وعن النبي صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني
فقد عصى الله ومن يطع اميري فقد اطاعني ومن يعص اميري فقد عصاني وقيل
هم العلماء الدينون الذين يعلمون الناس الدين ويامرونهم بالمعروف وينهونهم
عن المنكر فان تنازعتم في شيء فان اختلفتم انتم واولو الامر منكم في شيء من امور
الدين فردوه الى الله ورسوله اي ارجعوا فيه الى الكتاب والسنة وكيف تلزم
طاعة امراء الجور وقد خص الله الامر بطاعة اولي الامر بما لا يبقى معه شك وهو
امرهم اولا باداء الامانات وبالعدل في الحكم وامرهم اخرا بالرجوع الى الكتاب
والسنة فيما اشكل وامراء الجور لا يؤدون امانة ولا يحكمون بعدل ولا يردون
شيئا الى الكتاب ولا الى السنة انما يتبعون شهواتهم حيث ذهبت بهم فهم منسلخون
عن صفات الذين هم اولو الامر عند الله ورسوله واحق اسمائهم اللصوص
المتغلبة ذلك اشارة الى الرد اي الرد الى كتاب الله والسنة خير لكم واصلح
واحسن تاويلا عاقبة وقيل احسن تاويلا من تاويلكم انتم وروي ان بشرا
المنافق خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاه
المنافق الى كعب بن الاشرف ثم انهما احتكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى
لليهودي فلم يرض المنافق وقال تعال نتحاكم الى عمر بن الخطاب فقال اليهودي
لعمر قضى لنا رسول الله فلم يرض بقضائه فقال للمنافق اكذلك قال نعم فقال عمر
مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل عمر واشتمل على سيفه ثم خرج فضرب به عنق
المنافق حتى برد ثم قال هكذا اقضي لمن لم يرض بقضاء الله ورسوله فنزلت
وقال جبريل ان عمر فرق بين الحق والباطل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
انت الفاروق والطاغوت كعب بن الاشرف سماه الله طاغوتا لافراطه
في الطغيان وعداوة رسول الله او على التشبيه بالشيطان والتسمية
باسمه او جعل اختيار التحاكم الى غير رسول الله على التحاكم اليه تحاكما الى الشيطان
ان يضلهم وقرى بما انزل وما انزل على البناء للفاعل وقرى عباس بن الفضل

Copyright © King Saud University